مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة
Prince Salman Center For Disability Research
Science Benefiting People علـم ينـفـع الـنـاس

برنامج سهولة الوصول الشامل

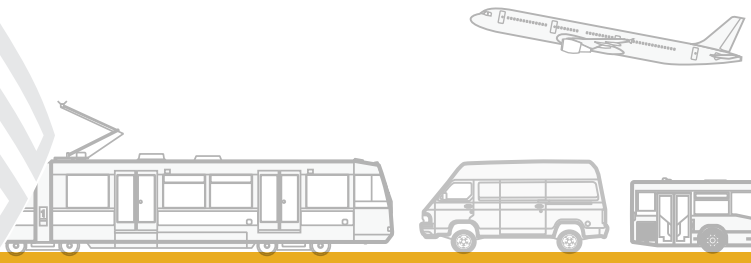

علم ينفع الناس

إن التصميم الشامل

ضروري لـ ١٠٪، وداعم لـ ٤٠٪، ومريح لـ ١٠٠٪

من عدد السكان.

سهولة الوصول الشامل

حشد كامل إمكانات المجتمع السعودي في التطور الوطني

موجز

يهدف هذا الكتيب إلى شرح فوائد تطبيق التصميم الشامل في البيئة المدنية. فالعوائق النظامية أو المادية أو السلوكية أو المعمارية أو المعلوماتية أو التواصلية أو التقنية داخل المجتمع تعيق تفاعل أفراده بمختلف فئاتهم وقدراتهم من التفاعل في جميع الأنشطة، ولا نستثني من ذلك الأنشطة الاقتصادية بالطبع.

وبشكل عام، لا يعد تطبيق التصميم الشامل أمرًا مكلفًا أو صعبًا؛ ولكنه بالطبع مفيد ويعد في صالح التطور الوطني للمجتمع المحلي ككل. ومن ضمن فوائد هذا الأمر على القطاع العام تلك المتمثلة في تقليل استخدام المساعدة العامة والإسهام في زيادة دخل التأمينات الإجتماعية الناتج عن توظيف شريحة أكبر من المجتمع.

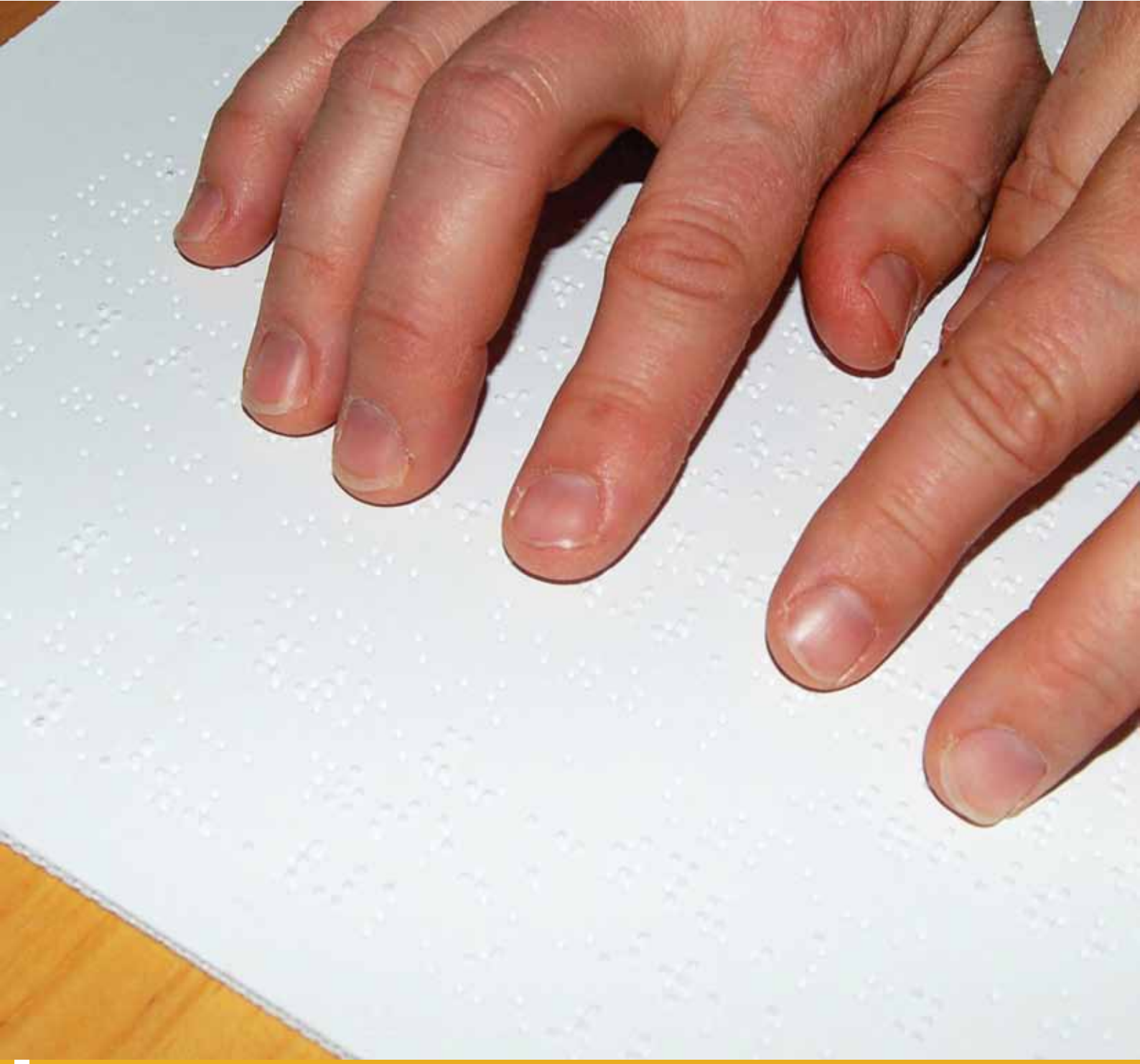

مقدمة

إن سهولة الوصول ليست محل اهتمام مجموعة معينة من المجتمع، بل تعد سهولة الوصول مطلبًا أساسيًا للتطور بالنسبة للجميع بصرف النظر عن الفئة العمرية. إنها تنطبق على الحرية المكتسبة لسهولة الوصول إلى أحد المرافق أو إحدى الخدمات أو التمكن من التواصل أو التفاعل والمشاركة كي يصبح الشخص عضوًا فعالاً في المجتمع.

وعلى الرغم من ذلك، فإن العوائق الموجودة في المنشآت السعودية قد جعلت من الضروري تضمين سهولة الوصول الشامل في تصميمات المباني والخدمات الجديدة وكذا في البنى التحتية المختلفة الموجودة في البيئة. وهناك أنواع عديدة لهذه العوائق مثل:

١-عوائق معمارية

قد تنتج عن تصميم المبنى أو شكل الغرف أو حجم المداخل أو عرض الأروقة والأبواب والنوافذ والمصاعد والأثاث ومعدات الحمامات وما شابه ذلك.

٢-عوائق معلوماتية أو تواصلية:

وهي التي تجعل من الصعب على الأشخاص أن يقوموا باستقبال أو إرسال المعلومات؛ كما هو الحال بالنسبة للشخص الذي يعاني من إعاقة بصرية – فهو غير قادر على قراءة المواد المطبوعة أو اللافتات أو تحديد العلامات أو مشاهدة المخاطر المحتملة.

٣-عوائق سلوكية:

وتشير إلى الأشخاص الذين لا يعلمون كيفية التواصل مع الأشخاص ذوي الإعاقات، أو قد تشير إلى الأشخاص الذين يميزون في التعامل بين الأفراد أو لايحترمون احتياجاتهم.

٤-عوائق تقنية:

وتشير إلى بعض الأجهزة مثل أجهزة الحاسب الآلي أو الهواتف أو التقنيات المساعدة غير الملائمة أو غير المناسبة.

٥-عوائق نظامية:

ويمكن أن تنتج عن سياسات جهات العمل وممارساتها وبروتوكولاتها في حالة تقيدها في التعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة.

الإعاقة

بصورة عامة يمكن تعريف المعاق بأنه الطفل أو الشخص الذي يعاني من حالة عجز تحد من قدرته أو تمنعه من القيام بالوظائف والأدوار المتوقعة ممن هم في عمره بإستقلالية، خاصة الأنشطة اليومية ومن بينها خدمة النفس الذاتية، والأنشطة التعليمية، العلاقات الإجتماعية وحتى الإقتصادية.

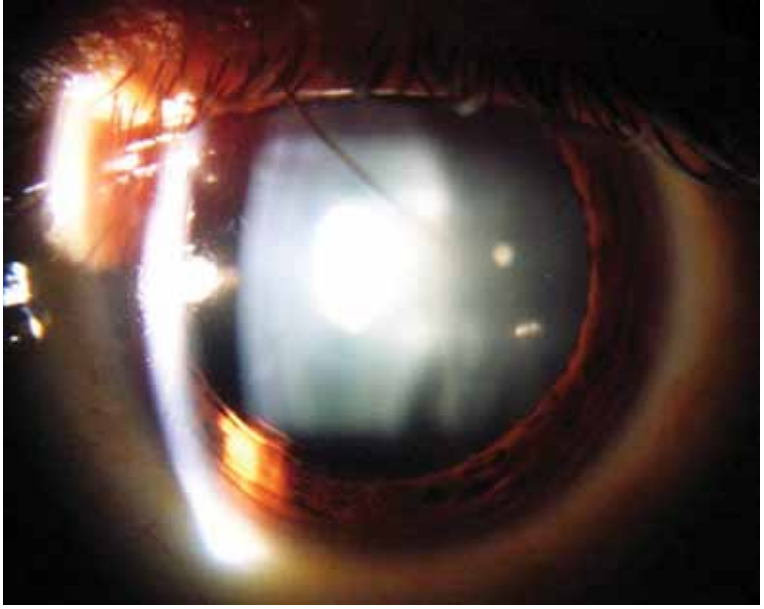

تقدر منظمة الصحة العالمية عدد المعوقين في العالم بحوالي ٦٦٠ مليون معاق، يعانون من أنواع مختلفة من الإعاقات، و٨٠٪ من هؤلاء يعيشون في الدول النامية. تهتم حكومة المملكة العربية السعودية كثيراً بتوفير الرعاية الصحية والطبية المتكاملة للمواطنين وتعتبر قضية الإعاقة من أهم القضايا التي توليها جل اهتمامها انطلاقاً من مبادئ الشريعة الإسلامية التي تؤكد حقوق الإنسان عامة وذوي الإعاقات خاصة.

وتتضمن كذلك...

- الأشخاص الذين لا تستطيع مفاصل أيديهم الإمساك بمقبض الباب.
- الأشخاص الذين لا يستطيعون صعود السلالم نظرًا لحالة قلبهم غير الصحية.
- الأشخاص الذين يعانون من البدانة المفرطة والتي تمنعهم من الإستفادة من خدمات المواصلات العامة أو ركوب الطائرة.
- الأشخاص الذين ترتبط إعاقاتهم المؤقتة بإلتواء الكاحل أو الكسور أو حوادث السيارات أو حالات الحمل الصعبة.

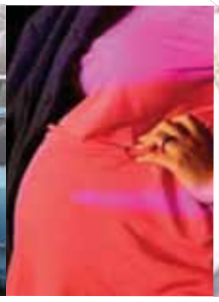

مجتمع الإعاقة

يتواجد في كل مجتمع من المجتمعات فئة خاصة تتطلب تكيف خاص مع البيئة التي يعيشون فيها وهذا التكيف لا يأتي من قبلهم فقط بل يقع على من يحيطون بهم بتوجيه الإهتمام لهم مثلهم مثل أي شخص طبيعي يمارس حياته.

ICF Photo Contest of Health and Disability 2001-2005

العوامل المسببة للإعاقة كثيرة ومتعددة وذات مراحل مختلفة. منها ما هو مكتسب بسبب أمراض عضوية أو معدية أو أثناء الحمل أو أثناء الولادة، ومنها إعاقات أخرى ناتجة عن الحوادث المرورية أو حوادث المنزل أو العمل. والجدير بالذكر أن هناك الكثير من الإعاقات الخلقية والوراثية التي لا نزال نجهل أسبابها رغم التطور الكبير الذي حدث في علم المورثات.

من ناحية أخرى، لا تعرف الإعاقة أية حدود إجتماعية أو إقتصادية. فقد تصيب أي شخص وبنسب متساوية. وبالإعتماد على التعريف المستخدم، يختلف عدد الأشخاص الذين يعتبرون معاقين بشكل كبير.

فالنسبة التقديرية البالغة ١٠٪ من عدد السكان تمثل الرقم الذي غالبًا ما يتم استخدامه في بيانات تعداد السكان والإحصائيات التي تم إجراؤها من قبل الأمم المتحدة.

وحسب أي تعريف، يبدو أن عدد الأشخاص ذوي الإعاقة يزيد بشكل سريع بالمقارنة بما كان عليه منذ عقدين أو ثلاثة عقود مضت.

سهولة الوصول الشامل

إن سهولة الوصول الشامل تعني ببساطة تصميم منتجات ومباني ومساحات خارجية يمكن إستخدامها من قبل جميع الأشخاص إلى أقصى حد ممكن. كما أن هذا الأمر يتضمن تصميم تقنية ومعلومات وبيئة تواصل بجانب تقديم البرامج والخدمات والأنشطة. يتمثل المبدأ الأساسي لسهولة الوصول الشامل في مفهوم التصميم الشامل؛ أي تكامل سمات سهولة الوصول داخل البيئة الإنشائية بالمجتمع (الصناعية والاجتماعية والحكومية) في مرحلة التخطيط مع الاهتمام بجميع المستفيدين بصرف النظر عن إعاقاتهم البدنية وليس هو مجرد فكرة يمكن أن تخطر على البال في وقت لاحق أو كتحديث لفكرة ما.

أفاد قسم الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة (٢٠٠٧م) بأن استيعاب مفهوم التصميم الشامل وتطبيقه بشكل فعال سوف يسمح بوجود مجموعة متنوعة من الموارد غير المستغلة لتطوير وضع الوظائف وإمكانية استمرارها والإنتاجية وثبات العائد وتقليل معدلات البطالة وتكاليف الرعاية الصحية، والأهم من ذلك تقليل الاعتماد على الخدمات الاجتماعية على نحو أكثر مما تتيحه التصميمات التقليدية.

إن المعايير الشاملة القابلة للتكيف لا تعد بوجه عام أكثر تكلفة من المعايير التقليدية إذا تم الاستفادة منها من قبل المصمم في مرحلتي التخطيط ووضع الإطار التصوري.

بعبارة أخرى، يجب على المصمم الذي يرغب في تقليل التكاليف أن يفكر وأن ينصح عملاءه ليس بالاهتمام فقط بتكاليف الإنشاء المرتبطة بسهولة الوصول، بل بالتكاليف التي سيتم إنفاقها على المدى الطويل نتيجة الجهل بالجزء الكبير الذي يشغله المعاقون من نسبة عدد السكان.

كذلك، يجب على العملاء أن يكونوا على دراية بالاتجاه نحو استخدام معايير سهولة الوصول الأكثر حزمًا في التوظيف والإسكان والتعليم والخدمات العامة.

يشارك الأشخاص المعوقين
في جميع أنواع الأنشطة إذا توفرت أمامهم
سهولة الوصول إليها.

في الغالب، لا ينظر المصممون ومقدمو الخدمات وملاك الشركات إلى الأشخاص ذوي الإعاقة باعتبارهم أفرادًا من العائلة أو موظفين أو زبائن أو عملاء أو نزلاء أو مستأجرين.

ومن ثم، لا يشغلون أنفسهم بتوفير مواصفات خاصة لا يعتقدون أنها غير جذابة في متطلبات التصميم لمنشأتهم.

إن هذا النقص الملحوظ في السوق من الممكن أن ينتج فقط عن سوء الفهم المتعلق بتزايد عدد أفراد المجتمع من ذوي الإعاقة، وهم الذين يمكن أن يستفيدوا من طرق التصميم الأكثر انتباهاً وتفكيراً بهم.

إن عددًا كبيرًا من المباني التي تم إنشاؤها على نحو غير مناسب للأشخاص ذوي الإعاقة قد نتج عن بعض الأفكار الخاطئة الشائعة؛ مثل:

- ✗ عدم خروج الأشخاص ذوي الإعاقة كثيرًا.
- ✗ عدم رغبة الأشخاص ذوي الإعاقة في العمل أو عدم احتياجهم له.
- ✗ عدم امتلاك الأشخاص ذوي الإعاقة لعائلات أو عدم زواجهم أو إنجابهم للأطفال، ومن ثم تصبح الوحدات السكنية المحتوية على غرفة نوم واحدة فقط كافية.
- ✗ حاجة الأشخاص ذوي الإعاقة للوصول إلى عيادات الأطباء وأماكن الخدمات الطبية الأخرى فقط.
- ✗ رغبة الأشخاص ذوي الإعاقة في السكن سويًا.
- ✗ لا يكون الأشخاص المعاقون أغنياءً أو لديهم إكتفاء ذاتي، وبالتالي لا يعتبرون جزءً مهمًا من السوق الاستهلاكية.

الأشخاص المعاقون والبيئة وسهولة الوصول

كون الإعاقة واقع في حياتنا يمكن أن تصيب أي فرد دون تمييز، فيجب أن نضعها في الاعتبار في كل ما يتم تصميمه وإنتاجه، إلا أنه لا ينظر إلى الأشخاص ذوي الإعاقة باعتبارهم أعضاءً محتملين في المجتمع. فإدراك هذه الإعاقة والخوف منها والأفكار الخاطئة المحيطة بها والتحامل على المعاقين ما زالت من العوامل التي تعوق فهم وقبول الأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع ككل وأماكن العمل والتعليم بالأخص.

إن الأفكار الخاطئة المحيطة بهذا الأمر كثيرة؛ ومنها أن الأشخاص ذوي الإعاقة لا يستطيعون التعلم والعمل أو تأدية الشعائر الدينية، وأن قبول شخص معاق في المدارس، العمل، أو الدوائر الحكومية أو الأماكن العامة من حدائق وأماكن ترفيه يعد أمرًا مكلفًا. والحقيقة هي أن الأشخاص ذوي الإعاقة يتفاعلون مع البيئة المدنية كما يتفاعل معها أي شخص آخر.

إذا كان التصميم مناسبًا للأشخاص المعاقين، فسوف يصبح أكثر مناسبة لجميع الأشخاص.

إن التصميمات المعتمدة على افتراض "عدم وجود سوق" غالبًا ما تصبح تنبؤًا محققًا، حيث أصبح الأشخاص ذوي الإعاقة غير قادرين على الوصول إلى الأماكن العامة والمساجد والدوائر الحكومية والأسواق وغيرها من عناصر البيئة المدنية. لمزيد من التوضيح، فإن مواقف السيارات والممرات والمداخل والمصاعد والهواتف وصنابير شرب المياه والأبواب ودورات المياه والمطابخ غير المصممة على النحو الصحيح لا تأخذ في حسابها الأشخاص ذوي الإعاقة بل ومن الممكن أن تعيقهم وتعرض حياتهم للخطر.

على الجانب الآخر، يوفر التصميم الذي يتيح سهولة الوصول المرونة لمستخدميه، ومن ثم يزيد أو يدعم السوق ومن الممكن أيضًا أن يحسن من هامش الربح الخاص بالعميل.

ICF Photo Contest of Health and Disability 2001-2005

تفاصيل الحل

إن التطبيق العملي لمعايير سهولة الوصول الشامل –والتي تم وضعها من قبل مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة– في البيئة الإنشائية والعمليات الخاصة بها سوف يمكّن القطاعات العامة والخاصة من مساعدة الأشخاص ذوي الإعاقة في المشاركة في التنمية الوطنية. لقد تم وضع تلك المعايير بعد دراسات وأبحاث مكثفة لم تضع معيار التصميم الشامل في اعتبارها فحسب، بل وضعت في اعتبارها أيضًا المتطلبات الدينية والمتطلبات الثقافية المحلية. كذلك، تحتوي هذه المعايير على جميع أنماط معايير التصميم التي تغطي بيئات المباني والمواصلات والسكن والترفيه في عمليات التطوير الحضاري.

إنجازات البرنامج...

٢٠٠٠ صدور نظام رعاية المعوقين بموجب المرسوم الملكي م/٣٧ بتاريخ ١٤٢١/٩/٢٣هـ.

٢٠٠٦ تشكيل فريق في مجال الوصول الشامل لوضع التصور المبدئي.

٢٠٠٧ توقيع عقد لوضع الدليل الشامل لمعايير الوصول الشامل في المملكة العربية السعودية مع الفريق الإستشاري العالمي.

٢٠٠٨ الإنتهاء من وضع الدليل الإرشادي لمعايير الوصول الشامل في المملكة العربية السعودية وتدقيقه.

٢٠٠٩ وضع ومراجعة الدليل الإرشادي لمعايير سهولة الوصول في البيئة العمرانية والنقل، وترجمتهما للغة العربية.

٢٠١٠ تطوير برنامج تدريبي.

التطلعات المستقبلية

لقد خطا المركز خطوات واسعة وناجحة لتفعيل الأبحاث والإستفادة من نتائجها .

وضمن جهود المركز وخبرته كمركز متخصص ومرجعاً في أبحاث الإعاقة قفد تبين بشكل ملموس أن صناعة القرار وتوفير الخدمات لا يمكن أن تكون بمجهود فردي فلابد من تعاون وتكاتف كافة الجهات مع المركز في هذا الشأن .

وما من شك في أن هذا التعاون والتكاتف في مجال الإعاقة سينعكس أثره على المجتمع بجميع شرائحه ، سواء لمن له علاقة مباشرة بالإعاقة أو بالمعاق أو من يعتقد أن لا علاقة له بالأمر ، مما يتطلب وضع ذلك ضمن أولويات إستراتيجيات الإعاقة والتأهيل القصيرة منها أو طويلة المدى.

إن الحقائق العلمية تشير إلى إمكانية ظهور أنواع أخرى من الإعاقات التي ستكون لها مسبباتها الناتجة عن تطور النمو السكاني وغيره ، الأمر الذي جعل المركز يوطد العزم في سنواته القادمة على مواصلة النشاطات التي تتناسب مع حجم هذا التزايد اللا محدود .

فيستولى المركز القيادة في المجتمع العلمي والبحثي ظروف الإعاقة والتعاون مع الجهات المختصة لمعرفة الطريق الصحيح لمجابهة قضايا الإعاقة.

فاتجاهات المركز المستقبلية تتضمن العمل على الأبحاث لتخفيف معاناة المعوقين، وتحسين ظروفهم.

إن أهداف المركز المستقبلية هو التركيز على مجالات الإعاقة الهامة، ومما يسهل عليه القيام بهذه المهمة بعض المجالات المحورية للإعاقة والتي تمثل المصدر لقضايا الإعاقة، بينما تمثل المجالات الأخرى علامة فارقة للصورة الأشمل عن هذه البرامج . فمن أهداف المركز ضمان فرصة أكبر ليدلي المعوقون بآرائهم فيما يخصهم ليتمكنوا من الإستفادة القصوى من قدراتهم الذاتية واستعداداتهم مما يمكنهم من المساهمة والمشاركة في بناء المجتمع .

كما سيضمن المركز طريقة جمع وإستخدام مطورة للإحصائيات، وتفعيل القواعد البيانية لإحتياجات الأبحاث، وأخيراً وليس آخراً نشر الوعي عن الأبحاث بالإضافة لبناء الشراكات العالمية .

دعوة للشراكة

يدرك المركز ، وبحكم تميزه البحثي ، أهمية طرح مبادرات شراكة مع الأفراد والقطاعات الخاصة والعامة ، بهدف تفعيل دورهم في دعم البحث العلمي من خلال شراكة استراتيجية تجتمع فيها مبادئ التكافل والتعاون والتراحم التي يحث عليها ديننا الإسلامي ، وتلتقي عليها المصلحة العامة.

للبعض حاجة...

وللجميع راحة...

www.pscdr.org.sa

المملكة العربية السعودية
صندوق بريد ٩٤٦٨٢ الرياض ١١٦١٤
هاتف ٤٤٠١ ٤٨٨ ٩٦٦١+
فاكس ٤٦٢٨ ٤٨٨ ٩٦٦١+